الناعمة

قرية الناعمة المهجّرة

الناعمة قرية فلسطينية مهجّرة كانت تتبع قضاء صفد، وتقع في القسم الشمالي الغربي من سهل الحولة. هُجّر سكانها في 14 أيار/مايو 1948، في سياق عملية يفتاح التي استهدفت احتلال الجليل الشرقي وإخلاء قراه الفلسطينية.

موقع قرية الناعمة وجغرافيتها

كانت الناعمة قائمة على أرض مستوية في القسم الشمالي الغربي من سهل الحولة، بين قريتي الخالصة والصالحية. وكانت قيطية من أقرب القرى إليها.

وقعت القرية بين نهر الحاصباني شرقاً ووادي البريغيث، المعروف أيضاً بوادي الدردارة، غرباً. وكانت طريق فرعية تربطها بقرية الخالصة وبالطريق العام المؤدي إلى صفد وطبرية.

أتاح موقعها في السهل ووفرة مصادر المياه المحيطة بها قيام نشاط زراعي واسع، ولا سيما زراعة البساتين المروية.

البنية المعمارية في قرية الناعمة

بلغت مساحة المنطقة المبنية في الناعمة نحو 112 دونماً سنة 1945. وكانت منازل السكان قائمة على رقعة مستوية من الأرض، ومحاطة بالبساتين والأراضي الزراعية.

بلغ عدد منازل القرية 174 منزلاً في تعداد سنة 1931، بينما يُقدّر عددها قبيل التهجير سنة 1948 بنحو 242 منزلاً.

سكان قرية الناعمة

كان سكان الناعمة الفلسطينيون في معظمهم من المسلمين. وبلغ عدد سكان القرية 858 نسمة في تعداد سنة 1931.

في إحصاءات سنة 1945، بلغ عدد سكان الناعمة الفلسطينيين 1,030 نسمة، كما أُدرج 210 مستوطنين يهود ضمن الوحدة الإحصائية، ليصبح المجموع 1,240 نسمة.

أما رقما سنة 1948 واللاجئين وذريتهم سنة 1998، فهما تقديران وليسا تعدادين رسميين.

التعداد والتقديرات السكانية للناعمة

السنة	الفلسطينيون	اليهود	المجموع	ملاحظة
1931	858	—	858	تعداد رسمي
1945	1,030	210	1,240	إحصاء رسمي
1948	1,195	210	1,405	تقدير؛ الرقم الفلسطيني لا يشمل اليهود
اللاجئون وذريتهم سنة 1998	7,337	—	7,337	تقدير

عدد المنازل في قرية الناعمة

عدد منازل الناعمة

السنة	عدد المنازل	نوع الرقم
1931	174	تعداد رسمي
1948	242	تقدير

التعليم في قرية الناعمة

كان في الناعمة مدرسة ابتدائية للبنين، وتذكر الروايات المحلية أن التدريس فيها كان يمتد حتى الصف الرابع الابتدائي.

الحياة الاقتصادية في قرية الناعمة

اعتمد اقتصاد الناعمة على الزراعة وتربية المواشي، وساعد موقعها في سهل الحولة وقربها من الأنهار والقنوات على ري الأراضي وتوفير المياه للاستعمال المنزلي.

كانت البساتين المروية أهم أوجه استغلال الأراضي. ففي موسم 1944–1945، بلغت مساحة الأراضي الفلسطينية المروية أو المستخدمة للبساتين 4,122 دونماً، بينما خُصص 156 دونماً فلسطينياً لزراعة الحبوب.

ملكية أراضي الناعمة سنة 1945

توزيع ملكية أراضي الناعمة بالدونم

فئة الملكية	المساحة بالدونم	النسبة التقريبية
ملكية فلسطينية	4,450	62.2%
ملكية يهودية	2,414	33.7%
أراضٍ عامة	291	4.1%
المجموع	7,155	100%

استخدام أراضي الناعمة سنة 1945

استخدام أراضي الناعمة بالدونم

نوع الاستخدام	فلسطيني	يهودي	عام	المجموع
البساتين والأراضي المروية	4,122	2,197	0	6,319
الحبوب	156	217	0	373
الأراضي المبنية	112	0	0	112
الأراضي غير الصالحة للزراعة	60	0	291	351
المجموع	4,450	2,414	291	7,155

الآثار في قرية الناعمة

تشير روايات القرية إلى وجود تلال من حجارة البازلت وقبور إسلامية قديمة في موقعها ومحيطها. ومع ذلك، تحتاج تفاصيل هذه المعالم وتواريخها إلى توثيق أثري متخصص قبل نسبها إلى حقبة تاريخية محددة.

احتلال الناعمة وتهجير سكانها

أُخليت الناعمة من سكانها خلال عملية يفتاح التي نفذتها قوات البلماح في الجليل الشرقي بين 15 نيسان/أبريل و25 أيار/مايو 1948.

كان احتلال مدينة صفد من أهم أهداف العملية. وبعد الهجوم النهائي على المدينة في 10 و11 أيار/مايو 1948، انتشر الخوف بين سكان قرى القضاء، الذين كانت الحرب النفسية وقصف مدافع الهاون قد أضعفا معنوياتهم.

وفقاً لتقرير صادر عن الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، غادر سكان الناعمة قريتهم في 14 أيار/مايو 1948. ويُرجّح أن القوات الصهيونية دخلت القرية بعد ذلك بوقت قصير، إلا أن المصادر لا تقدم رواية تفصيلية عن دخولها أو عن مصير مبانيها مباشرة بعد الاحتلال.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي الناعمة وفي محيطها

- **نئوت مردخاي:** أُنشئت سنة 1946 على أراضي الناعمة، إلى الجنوب من موقع القرية.
- **بيت هيلل:** أُنشئت سنة 1940، وتقع شمال موقع القرية.
- **كفار بلوم:** أُنشئت سنة 1943، وتقع على مسافة نحو كيلومترين إلى الجنوب الشرقي من الموقع.

قرية الناعمة اليوم

اختفت معظم معالم القرية، ولم يبق في موقعها سوى عدد قليل من الأشجار التي تساعد على تحديد مكانها. وأصبح الموقع جزءاً من الأراضي الزراعية المستغلة في سهل الحولة.

المصادر

- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية – الناعمة
- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية – عملية يفتاح
- فلسطين في الذاكرة – الناعمة
- وليد الخالدي، *كي لا ننسى: قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948 وأسماء شهدائها*.

- حكومة فلسطين، *تعداد فلسطين لسنة 1931 وإحصاءات القرى والأراضي لسنة 1945*.